مقالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مسابقة العلم الوطني في صنعاء تثبيت لأفكار الاستعمار

أعلنت وزارة الإعلام في حكومة الحوثيين أسماء الفائزين بمسابقة "أجمل صورة للعلم الوطني" منتصف الشهر الماضي. وهنا لا بد لنا من وقفة مع إخواننا أبناء اليمن حيث إن العلم هو الذي تراق عليه الدماء وترخص له الأرواح وتموت لأجله الجيوش ليبقى هو عاليا خفاقا في السماء؛ العلم معناه أنه هو الذي يعلو ولا يعلى عليه، العلم هو الأمارة والدلالة والهدف لأي أمة من الأمم، فلو رجعنا لغزوة أحد لرأينا بأن حمزة رضي الله عنه شكل سرية مهمتها في المعركة فقط هي قتل من يحمل راية الكفار فأسقط حمزة راية الكفار إحدى عشرة مرة لما تحمله الراية من أهمية.

فقيمة هذه الأعلام وأهميتها تكون في هدفها ومدلولها وإلى ما ترمز ومن صنعها، فعندما يكون من رسم هذه الأعلام اليوم الكفار للمسلمين فماذا بربكم ستكون دلالتها ورمزيتها إلا دلالة للجهل والهوان ورمز للعار والتبعية والشماتة بهذه الأمة المحمدية التي مرغ جيشها براية التوحيد أنوف الروم والفرس والصليبيين، فمن هنا يحقدون على راية نبينا، راية العُقاب؛ فعندما تأتي وزارة الإعلام التي تحسب أنها تتبع مسيرة قرآنية كما يدعون لتروج لهذا العلم وترسخه في قلوبنا حسب قولها فلماذا لا تخبر هذه الوزارة الناس بأن من صنع لنا هذا العلم هي بريطانيا التي قتلتنا بالأمس وتقتلنا اليوم؟ لم لا تخبرنا هذه الوزارة بأن هذه الأعلام هدفها هو تقسيم الأمة الإسلامية؟ لماذا لا تخبرنا بأن رفعها ليس وطنية وإنما خيانة للوطن؟ فكيف تكون وطنياً وأنت ترفع علماً صنعه لك الكافر المستعمر الذي يقتلك وينهب ثروتك ويدنس مقدساتك؟! هذا إن دل فلا يدل إلا على أن الإعلام يروج لنا ما يريده الكفار المستعمر.

إن دور الإعلام والإعلاميين الصادقين اليوم هو توضيح حقيقة زيف هذه الأعلام وحرمتها ومناقضتها للقرآن والعقيدة، وأن تبين حقيقة راية نبينا وتحببها لقلوب الناس، هذا هو الواجب ومن يعمل عكس ذلك ويقلب الأدوار ويلبس الحق بالباطل والباطل بالحق فسيخزيه الله عاجلا أم آجلا. وأقول للصادقين المخلصين لا تخشوا الطغاة واخشوا الله إن كنتم مؤمنين.

ألا تتأملون يا أهل الله بأن لا إله إلا الله محمد رسول الله ما عادت تشاع في الإعلام إلا عندما تكون غطاءً للعاهرات والساقطات عند حكام آل سعود في البارات والمراقص، أو خلف قتلة الأطفال والأبرياء عبيد أمريكا، أو تحت أقدام يهود وحلفائهم الصليبيين؟! أما عاد من أهل القوة من أبناء الأمة من يرفع هذه الراية المقدسة عند الله وعند نبيه والخلفاء الراشدين؟ ألا يوجد من يرفعها بحقها ويقيم نظام عدلها الرباني؟ وإن المحب لما أحب غيور؛ أفلا تغارون على هذه الراية أم اكتفيتم بالكلام الفارغ الذي ما رفعتم به راية ولا حميتم به مقدسا؟

عندما نشاهد صوراً في الشهر المنصرم لجيش يهود تتداول على وسائل التواصل وهم يدوسون راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، الراية الطاهرة تحت أقدامهم النجسة، فهذا إن دل فإنما يدل على عدائهم لعقيدتنا وراية نبينا، نعم لم يدوسوا علم فلسطين ولا علم اليمن ولا علم لبنان، هم لا يأبهون بكل هذه الأعلام لأن من صنع كيان يهود هو نفسه من صنع لنا هذه الأعلام الوطنية، فبالله عليكم لماذا ما زلتم مصرين ومتمسكين بهذا الهوان؟! ألا تعقلون؟ ألا

تفقهون بأن هذه الأعلام وجدت لتكريس الوطنية لتقسيم الأمة التي وصفها النبي كالجسد الواحد لأكثر من خمسين جزء يستفردون بكل جزء منها متى ما شاءوا وكيف ما شاءوا؟!

نلاحظ بريطانيا الكافرة تعبر عن عقيدها برايتها راية الصليب بينما إذا أردت أن تعتز بعقيدتك وتعبر عنها برفع راية نبيك فستصبح إرهابيا في الإعلام نفسه الذي يروج لأعلام التفرقة والضعف التي صنعتها لنا بريطانيا لأن الإعلام حقيقة بيد الكفار لا يروجون إلا ما أرادوا أن يفسدونا به، لأن هذه الأعلام والحدود وكل هذا الواقع الفاسد أنشأه الاستعمار بكل تفاصيله فلا يروج لحبها وتقديسها إلا جاهل، وما عاد هناك جهال وإلا فخائن مندس عقد النية على الحفاظ على هذا الواقع الفاسد وتفاصيله، ولا يجوز لمسلم أن يتعايش مع هذا الواقع المنحط وإنما بعث الله الإسلام لتغيير هذا الواقع وليس للتعايش معه لأن التعايش معه والحيلولة دون تغييرة يعتبر إثماً بل هو إثم كبير.

وإننا أبناء هذه الأمة نخاطب كل من بقي فيهم ذرة من إيمان أن اعتزوا بعقيدتكم وارفعوا راية نبيكم بحقها وطهرها ونظامها، راية مدحها رسول الله ﷺ ومدح رافعها عندما قال: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**»، أليس عليا هو رافع راية العُقاب السوداء التي يشع منها نور العقيدة، لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ راية فتحت بها خيبر ومكة والقدس، راية خضع لجيشها العالم، راية تعبر عن عقيدة ينبثق عنها نظام ووجهة نظر في الحياة، ألا يكون قدوتكم رسول الله وليس سايكس وبيكو الذين بدلوا هويتنا من هوية إسلامية إلى هوية وطنية ناقصة نتنة؟! هويتنا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعندما أضاع المسلمون هويتهم الحقيقية استباح الكفار وأذنابهم كرامة الأمة.

نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بالوطنية أو بالقومية العربية أذلنا الله، فإن كنتم صادقين يا من تدّعون حب الرسول في الشمال والجنوب فبينوا للأمة ما هي راية نبيكم، ولماذا أسماها براية العُقاب، بينوا للأمة بأن هذ الراية توحدكم وبينوا لهم لماذا شوهت، وبأن طُهرها لا يتأثر بنجاسة العملاء وقتلة الأبرياء، حتما قتلة الأطفال والأبرياء لا يمثلون عقيدتنا وراية نبينا. فاللهم هيئ لهذه الراية أنصاراً كأنصار رسول الله؛ أشداء على الكفار رحماء بينهم، لا يخافون في الله لومة لائم، يقيمون الدين في الدولة ويوحدون الأمة وينصرون المستضعفين براية هذا الدين.

نحن خير أمة أخرجت للناس بلا إله إلا الله محمد رسول الله، نحن شهداء على الناس بلا إله إلا الله محمد رسول الله، نحن بها أمة واحدة في مشارق الأرض ومغاربها تجمعنا لا إله إلا الله محمد رسول الله، لها نحيا وفي سبيل إقامتها نموت كي تبقى عالية خفاقة في السماء، هي من تخفق لها القلوب وفي سبيل نصرتها تتحرك الجيوش، هي من قطعت لأجل رفعها أيادي الرجال من أصحاب رسول الله ﷺ حيث كانوا يعظمون قول ربهم ﴿**وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾ بدمائهم فكيف تبدلون العزة بالردى ما لكم كيف تحسبون؟!

إخواني الكرام، إذا كان إعلامنا ومشاهيرنا يروجون لمخلفات الكافر المستعمر فلن يغير الله ما بهذه الأمة من ردى وظمأ للعزة والمجد لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. ألا نلاحظ عندما يرفع المسلمون راية الإسلام التي شوهها كل إعلام العالم في مسلسلات وأفلام أنتجت بمليارات الدولارات لكي يكون لها وصف يخاف منه المسلمون، فإن نحن خفنا منها وتركناها للأنجاس حققنا ما يسعى له الكفار وأذنابهم.

نحن اليوم في معركة الوعي ولا يجوز أن يكون صوت الحق خافتاً، فلا علو لأبواق الباطل، ولا يمكن أن ينصر الله أمة قدوتها سايكس بيكو تعشق أعلامهم وتقدسها وتقاتل في سبيل إعلائها؛ لا تكونوا سبباً في تأخر نصر الله، يا أمة الإسلام لن ينزل الله نصره إلا على الجيل الذي قدوته وقائده الرسول محمد ﷺ، جيل يفخر بعقيدته يرفع راية نبيه، من يقدم حب الإسلام على الوطن هو الذي سيذيق أمريكا وأوروبا وبال أمرها وتجرؤهم على الإسلام والمسلمين، يرونه بعيداً ونراه قريبا.

ندائي لأهل اليمن، أهل المدد، إلى أحفاد من أقاموا دولة الإسلام الأولى، أهل الحكمة والإيمان: لا تكونوا وطنيين بل كونوا ربانيين. يا أحفاد الأنصار: أما آن الأوان أن ترفعوا الراية من جديد؛ راية الأنصار، راية الكرار، راية حبيبنا ورسولنا المختار وتستأنفوا ما قطعة الكفار بتعاون خونة العرب والترك، وتوحدوا الأمة من جديد فتبايع إماماً واحداً على تطبيق الشريعة، إماما تقاتل الأمة من ورائه وتتقي به؟ بالله عليكم كونوا أنتم نقطة الارتكاز، فبداية كل نار شرارة، وأنتم تستحقون شرف توحيد هذه الأمة الإسلامية من جديد إن صدقتم وأخلصتم وعزمتم.

إنه يستحيل أن تجتمع هذه الأمة تحت راية غير راية عقدها رسول الله ﷺ يوم بدر، فمن يجمع هذه الأمة المبعثرة تحت سبع وخمسين راية؟ إن من يريد تحرير فلسطين وكل بلاد المسلمين يجب أن يعمل على توحيد هذه الأمة تحت راية رسول الله ﷺ وليس أي علم غيره، ومن كان وطنياً فهو كباقي الوطنيين، فكفا الوطنيين تباكياً، فقد قتلنا في العراق ومنعتنا من نصرتهم الوطنية، قتلنا في الشام ومنعتنا من نصرتهم الوطنية، قتلنا في بورما ومنعتنا من نصرتهم الوطنية، وفي كشمير وتركستان والشيشان والهند وفلسطين ولبنان واليمن... كل وطني يقاتل عن وطنه، ونحن نريد أن نكون مسلمين نلبي وا إسلاماه وليس وا وطناه!

وأخيراً قال الله تعالى: ﴿**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾ فما دامت أمتكم واحدة وتجمعكم عقيدة واحدة وهذا كتابكم واحد وهو بين أيديكم صنعكم سابقا، وعبرتم به البحار، وكنتم الدولة الأولى في العالم، فبه تعودون ونبيكم واحد الذي بلغ الرسالة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده وتركنا جميعا على المحجة البيضاء، وهذه هي راية نبيكم التي ندعوكم لرفعها من جديد فهي التي توحد أمتكم وفي دولتها يطبق كتابكم وفي رفعها ترفعون ذكر نبيكم ﷺ وتعبرون عن نظامكم ووجهة النظر في حياتكم وأسوتكم وتأسيكم بنبيكم.

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سيف مرزوق – ولاية اليمن